وقد انتشر هذا النوع من التعاون، بشكل واسع، وغطى جانباً من احتياجات السكان، وعمّق الالتصاق بالارض، وشكل إطاراً لتحدي الاحتلال والوقوف في وجهه. ومن اهم هذه التشكيلات التطوعية، يمكن الاشارة الى اللجنة العليا للعمل التطوعي واتحاد لجان الشبيبة للعمل الاجتماعي.

(د) تشكيل أطر نسائية فاعلة: ظهرت في المناطق المحتلة، بعد الاحتلال، وبالاضافة الى مختلف الجمعيات الخيرية، مجموعة من الاطر النسائية المكافحة التي تعنى بالمرأة العاملة، وبمحو الامية، وبالعناية بالطفل، وبايجاد فرص عمل للمرأة، وباقامة المؤسسات التعاونية الصغيرة، وبتثقيف المرأة بواقعها السياسي والاجتماعي، وجذبها، بشكل اعمق الى قضايا وطنها وربط مستقبلها بحريته وكرامته، ومساعدتها في تنشئة الاسرة على هذا المستوى. ولكل تنظيم سياسي رئيس في المناطق المحتلة إطاره النسائي النشيط. واهم هذه الاطر: اتحاد لجان العمل النسائي؛ اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي؛ اتحاد لجان المرأة الفلسطينية؛ اتحاد لجان المرأة العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

(هـ) تشكيل أطر طلابية: للحركة الطلابية دور فعال في التصدي للاحتلال يتم خلال أطر طلابية منظمة انشئت في صيغ مجالس الطلبة المنتخبة في الجامعات والمعاهد واللجان الطلابية الثانوية. وترعى هذه الاطر مصالح الطلبة وتتصدى للاحتلال ومخططاته في التدخل في الحياة الجامعية والمناهج وفي المدارس، وتتصدى لابعاد المدرسين، أو نقلهم، واغلاق المؤسسات. وتعمل الاطر الطلابية الوطنية من خلال كتلها وهي: الكتلة الطلابية التقدمية؛ كتلة الوحدة الطلابية؛ كتلة العمل الطلابي التقدمية؛ كتلة الشبيبة الطلابية.

(و) تشكيل لجان الاغاثة الطبية: من خلال التعاون بين الاطر النسائية والعمل التطوعي، ولتغطية النقص في الخدمات الطبية، نتيجة اهمال السلطات، تم تشكيل اتحاد لجان الاغاثة الطبية في الضفة والقطاع، حيث تقوم مجموعة من الاطباء مع طاقم من الممرضات بزيارات اسبوعية، في ايام اجازاتهم، الى المناطق النائية، والمخيمات، وتجرى الفحوصات للاطفال والنساء والشيوخ. واستطاعت هذه اللجان اكتشاف مناطق موبوءة صحياً، وقامت بتوزيع نشرات مبسطة للتعريف باعراض الامراض الشائعة، خصوصاً امراض الاطفال؛ وبذلك ساهمت في مواجهة خطط واساليب الاحتلال في هذا الصدد.

(ز) إصدار صحف ومجلات: منذ الايام الاولى للاحتلال، انتشرت مجموعة من الصحف السرية ساهمت في تعبئة الجماهير ضد الاحتلال ومخططاته. ومن اهم هذه الصحف: «الوطن» و «راية الشعب» و «التعميم» و «الثورة مستمرة»، والاخيرتين عبارة عن تقارير توزع في المناطق المحتلة. تضاف الى ذلك مجموعة من النشرات والبيانات التي تصدر في مناسبات معينة، تدعو الى الاضراب او التظاهر او اجراء المسيرات والاعتصام. في الوقت عينه، استطاعت الحركة الوطنية استغلال قانون المطبوعات في القدس، وقامت باصدار مجموعة من الصحف والمجلات تعبر، بشكل صريح أحياناً، وبشكل غير مباشر احياناً أخرى، عن مواقف القوى الوطنية والجماهير الشعبية في التصدي للاحتلال. وتساهم هذه الصحف، بفعالية، في تنوير الرأي العام، على الرغم من مختلف اشكال الرقابة والمصادرة ومنع التوزيع في الضفة والقطاع، والذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد الصحافة المحلية. ومن اهم هذه الصحف: «الفجر» و «الشعب» و «الطليعة» و «الميثاق». اما المجلات، فهناك «الكاتب»